

موت العلماء بين التأثر والعبرة

بقلم علي بن مرشد المرشد *

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد:

فماذا سيقول المتحدث وهو يروي قصة حياة بعض من أولئك العظماء من ورثة الأنبياء من العلماء الأجلاء من الذين افتقدناهم في الأيام القليلة الماضية وأرتحلوا عنا من دار الزوال إلى دار القرار فهناك حافلة تؤمن بها جميعاً وهي أن الموت نهاية كل شيء ولكن موت العلماء يكون وقعه أكبر على النفوس ولقد فقدت الأمة الإسلامية مؤرخاً مرموقاً جمعاً من علمائنا الذين هم مصابيح الدجى وحسيدهم أنهم ورثة الأنبياء كما قال نبينا - ﷺ - (العلماء ورثة الأنبياء). فعندما أشهد فقداً عالم الأمة شيخنا العلامة عبدالعزيز بن باز ثم تبعه الشيخ الأديب علي الغنطوي ثم الغليبي (مصطفى الزرقاء) ومؤخراً فقدنا عالمين جليلين هما فضيلة الشيخ مناع القحطان والشيخ عطية محمد سالم وهما من علماء الأمة الأبرار لما قام به من دور متميز في التعليم والدعوة إلى الله على بصيرة هذا ما تحسبهما والله جسيهما ولا تُزكى على الله أحداً. فيحذر معرفتي الشخصية بالشيخ عطية محمد سالم إبان إقامتي بآلية النبوية فقد رأيت أن من واجب الأخوة التعريف بفضل هذا الشيخ فهو علم من أعلام المدينة فقد عرفته قاضياً في المحكمة الشرعية أدى عمله القضائي بشكل مثالي ناله الثناء والتقدير من الجميع وكان مدرساً بالمسجد النبوي له حلقة معروفة يتداعى إليها طلبة العلم ويحجون في دروس فضيلته العلم والتحقيق والبحث والتأصيل وله من الآثار العلمية الكثير من المؤلفات الشرعية من أشهرها (صلاة الزواجر في المسجد النبوي خلال ألف عام).

وأشهر آثاره العلمية وانعماها فيما أحسب تتمته لتفسير (أضواء البيان) لاستاذه وشيخه شيخنا العلامة محمد الأمين الشنقيطي فقد سار على نمط شيخه وفسر الأجزاء الأخيرة من المصحف الشريف بالأسلوب والمنهاج العلمي للعلماء الشنقيطي. وبما أن الكمال له وحده فقد كان في التتمة بعض الملحوظات التي كانت مجالاً للسجال والحوار العلمي مع إخوانه وأبنائه طلاب العلم وقد كان في هذا الحوار إثراء العلم وتحرر لنصواب وبحث نقيس لآلآفات أثر السلف الصالح -رحمهم الله- في تفسير القرآن الكريم.

ما أعجب الدنيا فقد كان بالإسب فضيلة الشيخ عطية محمد سالم يري سماعه الشيخ عبدالعزيز بن باز ويتذكر الأيام العطرة التي كان فيها مديراً للجامعة الإسلامية. وكيف زامله في العمل ويقص موقفاً طريفاً لسماعته وهو يقترض (٢٠٠ ريال) بعدما تلاشى راتبه من فله للخير وأدائه للمعروف.

فإذا نحن اليوم نرى فضيلة الشيخ عطية وقد لحق بسماحة الشيخ عبدالعزيز رحمه الله وبرحيل فضيلة الشيخ عطية سالم فقد داعية مخلصاً وهذه حال الدنيا.

ولقد جالست فضيلته وتكررت لقاءاتي معه وقلت معه عدداً من الندوات واللقاءات في الإذاعة ووجدت فيه غزارة العلم والحرس على نفع الناس وتزويدهم بما ينفعهم في أمور دينهم ودنياهم ويتسم -رحمه الله- بلطف المعشر وكان محباً للعلماء وطلبة العلم يأنس بأحبته وزائره وببش في وجوههم. وهذه أخلاق العلماء المعهودة والمعروفة عنهم. كان رحمه الله رجلاً صالحاً من العلماء الذين يتأسون بسلفنا الصالح في ستمتهم ومعشرهم وصدق أحاديثهم وحينم للاطلاع ويعدهم عن لفظها. ولكن العزاء أن مقام العلماء عند الله كبير فهم مصابيح الدجى ومشاعل الهداية رفع الله شأنهم في الحياة يوم قال جل شانه **وَيُرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَمَكَرُوا عَمَلَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي ذَلِكَ جُزْءٌ مِمَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ**.

لكن في الوقت نفسه فإن موت العلماء يترك في نفوس الجميع الأسى والفتار لاسيما وقد جاء في الأثر **إِنَّ اللَّهَ إِذَا لَمْ يَنْزِعِ الْعِلْمَ أَنْزَعَهُ وَإِنَّمَا يَنْزِعُهُ بِقِيضِ الْعُلَمَاءِ**، فإننا لله وإنا إليه راجعون.

والعلماء هم نور الدنيا وأمانها بالهداية إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتاسي بالقوة الحسنة في الحوار والدعوة إلى الله ببصيرة.

رحم الله الشخين وعفا عنا وعنهما فالله لا تحرمنا أجرهما ولا تغفلنا بعدهما واغفر لنا ولهما وجزأهما بإحسان ما يجازي به عبادك الصالحون وأخلفهما في عقبهما خيراً.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

• الرئيس العام لتعليم البنات



تممة المنشور صفحة أولى..... تممة المنشور صفحة أولى..... تممة المنشور صفحة أولى..... تممة المنشور صفحة أولى..... تممة المنشور

الدكتور احمد بن محمد السالم ومدير الأمن العام معالي الفريق أول ركن أحمد محمد بلال ونائب مدير عام المباحث العامة الفريق محمود بخش ومدير عام مكتب وزير الداخلية للدراسات والبحوث الفريق عبدالرحمن الربيعان ومدير شرطة منطقة مكة المكرمة اللواء سعيد القحطاني ومدير الشؤون القانونية بوزارة الداخلية بشير العبدالله ومدير مركز أبحاث الجريمة بوزارة الداخلية الدكتور عبدالرحيم الغامدي والسفير الجزائري لدى المملكة محمد تقي.

كما وصل إلى جدة أمس مساعد وزير العدل بجمهورية مصر العربية المستشار سري محمود صيام في زيارة للمملكة لحضور الاجتماع.

وكان في استقباله بمطار الملك عبدالعزيز الدولي وكيل وزارة العدل للشؤون القضائية عبدالله بن إبراهيم الحذيفي وعدد من المسؤولين.

ارتفاع عدد ضحايا

من جهة ثانية شهدت مقابر بلدة القديم عصر يوم أمس السبت ازدحاماً شديداً أثناء دفن سبع جثث وقد ازدحمت الشوارع المحيطة بشوارع البلدة من قبل العزيمين في هذا الحادث الاليم.

الجدير بالذكر ان الهلال الأحمر السعودي قد شارك بعشر فرق اسعافية منذ اندلاع الحريق كما تم التنسيق بينه وبين الجهات التي يتوفر لديها فرق اسعافية حيث تم تجهيز ٢٦ فرقة اسعافية لنقل الضحايا في هذا الحادث وقد تمكنت فرق الهلال الأحمر من نقل ٢٢ مصاباً في حالة خطيرة إلى عدة مستشفيات وكذلك المساهمة في نقل عدد من المصابين من مستشفى القطيف المركزي إلى عدد من المستشفيات.

يذكر أن معالي وزير الصحة قد أعلن حالة الطوارئ بمستشفيات المنطقة الشرقية نتيجة لهذه الكارثة.

في رسالة إلى الأمير سلمان

بسعادة الأطمئنان على صحة أخي العزيز الأجل خادم الحرمين الشريفين فهد بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية الحسينية لي قلبي أطال الله بقاءه وعلى أحوال كافة أشقائي الأحياء آل سعود الكرام الأجل.

وكما وعدتكم في الماضي كريماً مضيقاً أيتها أخي العزيز وهذا ليس منكم أتم بالذات بغريب إلا أن تكروماً وقادتنا وتعمرونا برعاية ما فوقها رعية.

وأنا أحمد الله الذي يسر لقاءنا، أسدي لكم جزيل شكري وعظيم عرفاني وأبتهل إلى الولى عز وجل أن يثمنكم برعايته ويفقهكم لي صديقاً كريماً مخلصاً ولبلدكم العزيز ذخراً ويديم عليكم الوهاب المنسوبة والراتب المرموقة ويفقهكم ويزيد النعمة فيكم سبوحاً أنتم وكافة الكم الكرام.

وأستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

نقلا لعاقل المغربي

كما قدم سموها تعازيها الحارة لجلالة الملك محمد السادس والأسرة المالكة والشعب المغربي الشقيق في وفاة فقيد الأمتهن العربية والإسلامية جلالة الملك الحسن الثاني -رحمه الله- وأسكنه فسيح جناته.

وحضر الاستقبال صاحب السمو الأمير سعود بن سلطان بن سعود بن عبدالله ومعالي المستشار الخاص لخادم الحرمين الشريفين إبراهيم العنقري ومعالي رئيس المراسم الملكية محمد آل الشيخ ومعالي المستشار بالديوان الملكي علي بن مسلم وسفير خادم الحرمين الشريفين لدى المغرب الدكتور عبدالعزيز خوجة ومدير عام مكتب صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن فهد بن عبدالعزيز خالد السعاف.

وكان في استقبال ضاحي السمو الملكي والأصحاب المعالي الوزراء لدى وصولهم الرباط في مطار محمد الخامس سفير خادم الحرمين الشريفين لدى المغرب الدكتور عبدالعزيز خوجة ونائب رئيس التشرقيات المغربية أحمد العمري وعدد من المسؤولين المغربيين وأعضاء سفارة المملكة العربية السعودية في المغرب.

هذا وقد غادر صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن عبدالله بن عبدالعزيز المستشار في ديوان سمو ولي العهد وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن فهد بن عبدالعزيز وزير الدولة وعضو مجلس الوزراء الرباط بعد زيارة قصيرة للمملكة المغربية استقبلها خلالها جلالة الملك محمد السادس ملك المملكة المغربية وكان في وداعهما بمطار محمد الخامس عامل سلا الجديدة اللغزي مصطفى ونائب رئيس التشرقيات المغربية أحمد العمري وسفير خادم الحرمين الشريفين لدى المغرب الدكتور عبدالعزيز خوجة وعدد من المسؤولين في المغرب الشقيق وأعضاء السفارة السعودية في الرباط.

هذا وقد وصل سموهما وأصحاب المعالي الوزراء مطار ملقا.

قمة خماسية

وأوضحت هذه المصادر وفق تقرير صحفي نشر في عمان اليوم ان الاتصالات لعقد القمة تسير حتى الآن على مايرام من أجل مشاركة كافة الدول المعنية بالعملية التفاوضية وهي مصر وسوريا والأردن ولبنان وفلسطين.

وأضافت المصادر ناتها ان عقد القمة الخماسية بهدف إي بلورة موقف عربي موحد إزاء عملية السلام من خلال تسقي عربي كامل على مسارات التفاوض كاملة إضافة إلى ضمان اتفاق (واي ريفر) بين الفلسطينيين والإسرائيليين.

واشنطن تعترم

والساواة التعاون.

من جانبها قالت السلطات التايوانية ان سفينة تابعة لحرس الحدود الصيني احتجزت أمس السبت سفينة شحن تايوانية تحمل امدادات لوقع دفاعي متقدم في تايوان.

وقال ضابط شرطة بحري (بلغ مالك

السفينة ان اربعة رجال شرطة مسلحين اجبروا السفينة وعلى متنها طاقم من عشرة افراد على الاتجاه إلى الصين).

ورفض الضابط التعليق على ما اذا كان احتجاز السفينة له علاقة بالتأهريب او بخلاف تصاعد في الآونة الأخيرة بين تايوان والصين الشيوعية.

وأضاف (ما زلنا نحاول معرفة سبب الاحتجاز).

وقال مالك السفينة وين نونغ تي لرويترز ان قائد السفينة المحجوزة ذكر ان حرس الحدود الصينيين اتهموا طاقم السفينة بتأهريب أجهزة كهربائية منزلية إلى الصين وهو ما نفاه وين.

وأضاف (تلقينا نداء من قائد السفينة صباحا بان اربعة رجال مسلحين زعموا انهم من الشرطة الصينية اجبروهم على الاتجاه إلى الصين).

وقالت مؤسسة التداول عبر ضيق تايوان التي تشكلت لتابعة الشؤون مع الصين انها بعثت برسالة إلى نظيرتها الصينية رابطة العلاقات عبر ضيق تايوان لطلب منها المساعدة.

وأضاف المتحدث (طبخنا من الرابطة المساعدة لمعرفة ما حدث وضمان سلامة الطاقم والسفينة).

وقال وين ان السفينة كانت تحمل امدادات منها ارز واغذية محلية لجندي الجيش في مائسو القريبة من جزيرة ماوي الصينية.

إلى ذلك أعلنت وزارة الدفاع الاميركية انها تعترم بين تايوان طائرتين عسكريتين من طراز (اي - ٢٠ هاوكي - ٢٠٠٠ اي) لاضافة إلى معدات تكنولوجيا عسكرية أخرى.

وجاء في بيان صادر عن وزارة الدفاع الاميركية ان بيع هذا العتاد العسكري إلى تايوان (ممكن)، لأنها تحتاج إليه (لزيادة الطاقة العمالية لاسطولها الجوي الحالي وتصنيع قدراتها الدفاعية).

يذكر ان تايوان تلك حوالي اربع طائرات من نوع اي - ٢٠.

وقدرت قيمة الصفقة المحتملة بنحو ٤٠٠ مليون دولار وهي تضم ايضا رادارات على ان تؤمن الولايات المتحدة صيانة الطائرتين والعتاد الاخرى وتدريب الجنود التايوانيين على استخدامها.

ويتزامن هذا الإعلان مع مرور العلاقات بين الصين الشعبية وتايوان برمحة لأول مرة.

وتعسكر الصين تايوان جزءا من اراضيها وهددت مرارا بمهاجمة هذه الجزيرة في حال اعلنت رسميا استقلالها عن البر الصيني.

أصدر عفوا

الثاني عن عمر يناهز ٧٠ عاماً نتيجة أزمة قلبية.

وقال الملك محمد السادس انه ملتزم بمبادئ الملكية الدستورية ونظام تعدد الأحزاب والاقتصاد الحر ودولة القانون واحترام حقوق الإنسان والحريات الفردية.

وأضاف العاهل المغربي انه سيواصل دعم حكومة رئيس الوزراء عبدالرحمن اليوسفي.

وأعرب العاهل المغربي عن تأييده لاجراء استفتاء طال تأخيريه بشأن مستقبل الصحراء الغربية المتنازع عليها.

ومن غير المتوقع ان يجري الاستفتاء قبل يوليو (تموز) عام ٢٠٠٠ بعد ان كان

ثلاثة اسابيع.

وشددت القيادة على أهمية الدورين الأمريكي والمصري لدفع عملية السلام ومباشرة تنفيذ الاتفاقات دون ابطاء وتذليل الصعوبات التي تعطل عملية التنفيذ خاصة الانسحاب من الاراضي الفلسطينية تحت ذريعة دعم الانسحاب بمفاوضات الوضع النهائي واعربت القيادة الفلسطينية عن استعرابها الشديد لعدم قيام الحكومة الاسرائيلية بأية خطوات أو اجراءات لوقف الهجمة الاستيطانية التي اطلقتها الحكومة الاسرائيلية السابقة.

وقال اكيد الرئيس السوري حافظ الأسد انه اذا كانت ثمة فرصة حقيقية غير مسؤولة تماما عن تقويتها بعد الجود التي بذلتها في هذا السبيل..

وقال ان السلام المنشود غاية سامية وحاجة ملحة للمنطقة والعالم وان سوريا ليست من يعرقل او يؤخر بلوغ هذه الغاية وتحقيق هذه الحاجة.

وأضاف الرئيس الأسد في كلمته وجهها بمناسبة الذكرى الرابعة والخمسين لتأسيس الجيش العربي السوري عبر مجلتي جيش الشعب والجندي العربي وستنشر اليوم ان دمشق اتخذت مواقف عديدة تؤكد جدتها في السعي لتحقيق السلام العادل والشامل مع المحافظة على الثوابت الوطنية والقومية الخاصة على أساس الحق والعدل وقرارات الشرعية الدولية.

وقال الرئيس الأسد ان بلاده تنتظر من الآخرين ان يبادلوها الرغبة الحقيقية والصادقة في اقرار السلام الذي يعيد الحقوق المتفصية والارض المحتلة إلى اصحابها الشرعيين لكي يعم السلام الذي يهيئ مناخ العيش الآمن للجميع.

يشاركون في ٤٠ نزاعاً

يتعرضن للاغتصاب وفي اطار استراتيجية مدروسة، وذكرت بان معاهدة جنيف حول حقوق الإنسان والمعاهدة للدفاع عن حقوق الأطفال ومعاهدة اوتارا تتضمن اجراءات مهمة لحماية الأطفال.

مريض نفسي

من هذا الشهر بان لديه موعداً مع أحد موظفي القصر.

وعلى اثر هذا الادعاء سمح موظفو الأمن ليبورك وهو من انفيلد الواقعة شممال لندن بالدخول إلى قاعة الاستقبال الرئيسية للقصر وبعدها استدعى حراس القصر الشرطة عندما طالب بمقابلة أمير ويلز الذي كان في غلوكسترشاير جنوب بريطانيا.

وقالت المتحدثة باسم السكوتلانديارد ان بورك قدم طلباً مكتوباً لمقابلة الأمير ثم غادر القصر ولم يلق القبض عليه لأنه لم يدخل بأمن القصر حيث لم يكن يوجد في القصر أي من أفراد العائلة الملكية.

وقال بورك الذي عولج في عام ١٩٩٧م في مستشفى نفسي «لقد ذهبت لرؤية الأمير وريت العرش البريطاني».

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَبَشِّرِ الصَّالِحِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابُوا مِصْرِبًا قَالُوا لِلَّهِ إِنَّهُ يَرْجِعُهُمْ

يتقدم رئيس وأعضاء مجلس إدارة البنك السعودي الفرنسي وجميع منسوبيه بأحر التعازي وصادق المواساة إلى معالي محافظ مؤسسة النقد العربي السعودي الأستاذ / حمد بن سعود السيارى واخوانه في وفاة المغفور له بإذن الله د. محمد بن سعود السيارى كما يتقدمون بصادق العزاء إلى أبناء الفقيد سائلين المولى العلي القدير أن يتغمده بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته وأن يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان.

إنا لله وإنا إليه راجعون